

فَدَاكَ فِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
لِلشَّيْخِ وَالْإِسْلَامِ
بِحَبْلِ جَوْالِبِ الْهَدْيِ

اسم الكتاب : فذك في التأريخ، التشييع والإسلام، بحث حول المهدي
المؤلف : آية الله العظمى الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر
إعداد وتحقيق : لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر
الناشر : مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر
الطبعة المحقّقة في المؤتمر : الأولى
تأريخ الطبع : ١٤٢١ ق
الكميّة : ٣٠٠٠ نسخة



فَدَاكَ فِي النَّبِيحِ

لِلتَّشْيِيعِ وَالْإِسْطِلَا

بِحُجُوجِ الْمَهْدِي

نَالِفُ

سَمَاحَةِ اللَّهِ الْمُضْمَى الرُّطَامِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بَارِقِ الْأَصْدِ

هَوَقْرِ الْعَالِي لُذْمِ السَّيِّدِ الْأَصْدِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المؤتمر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطيبين الطاهرين .

منذ منتصف القرن العشرين ، وبعد ليل طويل نشر أجنحته
السوداء على سماء الأمة الإسلامية لعدة قرون ، فلفها في ظلام
حالك من التخلف والانحطاط والجمود ، بدأت بشائر الحياة
الجديدة تلوح في أفق الأمة ، وانطلق الكيان الإسلامي العملاق
- الذي بات يزرع تحت قيود المستكبرين والظالمين مدى
قرون - يستعيد قواه حتى انتصب حياً فاعلاً قوياً شامخاً بانتصار
الثورة الإسلامية في إيران تحت قيادة الإمام الخميني يقض
مضاجع المستكبرين ، ويبدد أحلام الطامعين والمستعمرين .

ولئن أضحت الأمة الإسلامية مدينة في حياتها الجديدة
على مستوى التطبيق للإمام الخميني فهي بدون شك مدينة في

حياتها الجديدة على المستوى الفكري والنظري للإمام الشهيد الصدر ، فقد كان المنظر الرائد بلا منازع للنهضة الجديدة؛ إذ استطاع من خلال كتاباته وأفكاره التي تميّزت بالجدّة والإبداع من جهة، والعمق والشمول من جهة أخرى، أن يمهد السبيل للأمة ويشقّ لها الطريق نحو نهضة فكرية إسلامية شاملة، وسط ركام هائل من التيارات الفكرية المستوردة التي تنافست في الهيمنة على مصادر القرار الفكري والثقافي في المجتمعات الإسلامية، وتزاحمت للسيطرة على عقول مفكرّيها وقلوب أبنائها المثقّفين.

لقد استطاع الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر بكفاءةٍ عديمة النظير أن ينازل بفكره الإسلامي البديع عمالقة الحضارة الماديّة الحديثة ونوابغها الفكريّين، وأن يكشف للعقول المتحرّرة عن قيود التبعية الفكرية والتقليد الأعمى زيف الفكر الإلحادي، وخواء الحضارة الماديّة في أسسها العقائديّة ودعائمها النظريّة، وأن يثبت فاعليّة الفكر الإسلامي وقدرته العديمة النظير على حلّ مشاكل المجتمع الإنساني المعاصر، والاضطلاع بمهمّة إدارة الحياة الجديدة بما يضمن للبشريّة السعادة والعدل والخير والرفاه.

ثم إنّ الإبداع الفكري الذي حقّقته مدرسة الإمام الشهيد

الصدر، لم ينحصر في إطار معيّن، فقد طال الفكر الإسلامي في مجاله العام، وفي مجالاته الاختصاصيّة الحديثة كالاقتصاد الإسلامي والفلسفة المقارنة والمنطق الجديد، وشمل الفكر الإسلامي الكلاسيكي أيضاً، كالفقه والأصول والفلسفة والمنطق والكلام والتفسير والتأريخ، فأحدث في كل فرع من هذه الفروع ثورةً فكريّة نقلت البحث العلمي فيه إلى مرحلة جديدة متميّزة سواء في المنهج أو المضمون.

ورغم مضيّ عقدين على استشهاد الإمام الصدر، ما زالت مراكز العلم ومعاهد البحث والتحقيق تستلهم فكره وعلمه، وما زالت الساحة الفكرية تشعر بأمسّ الحاجة إلى آثاره العلميّة وإبداعاته في مختلف مجالات البحث والتحقيق العلمي.

ومن هنا كان في طليعة أعمال المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر إحياء تراثه العلمي والفكري بشكل يتناسب مع شأن هذا التراث القيم.

وتدور هذه المهمّة الخطيرة - مع وجود الكمّ الكبير من التراث المطبوع للشهيد الصدر - في محورين :

أحدهما : ترجمته إلى ما تيسّر من اللغات الحيّة بدقّة وأمانة عاليتين .

والآخر : إعادة تحقيقه للتوصّل إلى النصّ الأصلي للمؤلف

منزهاً من الأخطاء التي وقعت فيه بأنواعها من التصرف والتلاعب والسقط... نتيجة كثرة الطبعات وعدم دقة المتصدين لها وأمانتهم، ثم طبعه من جديد بمواصفات راقية.

ونظراً إلى أن التركة الفكرية الزاخرة للسيد الشهيد الصدر شملت العلوم والاختصاصات المتنوعة للمعارف الإسلامية وبمختلف المستويات الفكرية، لذلك أوكل المؤتمر العالمي للشهيد الصدر مهمة التحقيق فيها إلى لجنة علمية تحت إشراف علماء متخصصين في شتى فروع الفكر الإسلامي من تلامذته وغيرهم، وقد وُفقت اللجنة في عرض هذا التراث بمستوى رفيع من الاتقان والأمانة العلمية، ولخصت منهجية عملها بالخطوات التالية :

- ١ - مقابلة النسخ والطبعات المختلفة.
- ٢ - تصحيح الأخطاء السارية من الطبعات الأولى أو المستجدة في الطبعات اللاحقة، ومعالجة موارد السقط والتصرف.
- ٣ - تقطيع النصوص وتقويمها دون أدنى تغيير في الأسلوب والمحتوى، أما الموارد النادرة التي تستدعي إضافة كلمة أو أكثر لاستقامة المعنى فيوضع المضاف بين معقوفتين.
- ٤ - تنظيم العناوين السابقة، وإضافة عناوين أخرى بين

معقوفتين .

٥ - استخراج المصادر التي استند إليها السيّد الشهيد بتسجيل أقربها إلى مرامه وأكثرها مطابقة مع النصّ؛ ذلك لأنّ المؤلّف يستخدم النقل بالمعنى - في عددٍ من كتبه وآثاره - معتمداً على ما اخترنته ذاكرته من معلومات أو على نوع من التلفيق بين مطالب عديدة في مواضع متفرّقة من المصدر المنقول عنه، وربما يكون بعض المصادر مترجماً وله عدة ترجمات؛ ولهذا تُعدّ هذه المرحلة من أشقّ المراحل .

٦ - إضافة بعض الملاحظات في الهامش للتنبيه على اختلاف النسخ أو تصحيح النصّ أو غير ذلك، وتُختتم هوامش السيّد الشهيد بعبارة: (المؤلّف) تمييزاً لها عن هوامش التحقيق .

وكقاعدة عامّة - لها استثناءات في بعض المؤلّفات - يُحاول الابتعاد عن وضع الهوامش التي تتولّى عرض مطالب إضافية أو شرح وبيان فكرةٍ ما أو تقييمها ودعمها بالأدلة أو نقدها وردّها .

٧ - تزويد كلّ كتاب بفهرس موضوعاته، وإلحاق بعض المؤلّفات بثبت خاص لفهرس المصادر الواردة فيها .
وقد بسطت الجهود التحقيقيّة ذراعيها على كلّ ما أمكن

العثور عليه من نتاجات هذا العالم الجليل ، فشملت : كتبه ، وما جاد به قلمه مقدمةً أو خاتمةً لكتب غيره ثم طُبِعَ مستقلاً في مرحلة متأخرة ، ومقالاته المنشورة في مجلات فكرية وثقافية مختلفة ، ومحاضراته ودروسه في موضوعات شتى ، وتعليقاته على بعض الكتب الفقهيّة ، ونتاجاته المتفرقة الأخرى ، ثم نُظِّمَت بطريقة فنيّة وأعيد طبعها في مجلّدات أنيقة متناسقة .

ثم إنَّ هذا المجلّد الذي بين يدي القارئ الكريم يشتمل على ثلاث كتب من آثاره القيّمة ، وهي :

أولاً : « فذك في التاريخ » وهو من أروع وأعمق ما كتب في دراسة قضية « فذك » التي تعدّ إحدى المناطق الحرجة في التاريخ الإسلامي والتي تراكمت على ظلالها العواطف المتضادة .

ولقد شقّ الكاتب طريقه وسط تلك الضبابية بعد أن أبان معالم المنهج العلمي للبحث التاريخي وحدّد دائرة المسؤولية لكلّ من يتصدّى لذلك ، وكان موقفاً للغاية في معالجته هذه .

وممّا يثير مكامن الإعجاب أنّ السيّد الشهيد كان قد أعدّ هذه الدراسة وهو في أواسط العقد الثاني من عمره الشريف ، إذ طبع هذا الكتاب لأول مرّة عام ١٣٧٤ هـ وعمره وقتئذٍ واحد وعشرون عاماً ، وقد صرّح في مقدّمته أنّه ظلّ مخطوطاً عنده

لعدة سنين .

وثانياً : « التشيع والإسلام » الذي كتبه سماحة المؤلّف الشهيد مقدّمه لكتاب « تاريخ الشيعة الإماميّة وأسلافهم » للدكتور عبد الله فياض (١٣٣٥ - ١٤٠٤) وقد طبع مستقلاً بعنوانين مختلفة ، لكنّا اخترنا هذا العنوان لتصريح السيّد الشهيد به في رسالته وجهها إلى مترجم الكتاب باللغة الفارسيّة المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ علي حجّتي كرمانى . وقد أخذت لجنة التحقيق بعين الاعتبار ما وجدته في بعض طبعات هذا الكتاب من إضافات مهمّة حصلت على يد المؤلّف إثر اطلاعه على ملاحظات بعض القراء في ذلك العهد فأجاب عليها ضمن تلك الإضافات .

وثالثاً : « بحث حول المهدي (عج) » ، كتبه السيّد الشهيد مقدّمه لكتاب « موسوعة الإمام المهدي (عج) » للشهيد السعيد آية الله السيّد محمّد الصدر . وقد طبع بعد ذلك بصورة مستقلة .

ولم يشدّ هذا التأليف عن سائر كتب الشهيد ، فهو على صغر حجمه قد تضمّن الإجابة المنطقيّة الكافية على أهمّ ما تواجه فكرة الإمام المهدي عجل الله فرجه من أسئلة وإبهامات . ولا يفوتنا أن نشيد بالموقف النبيل لورثة السيّد الشهيد

كافة سيّما نجله البارّ (سماحة الحجّة السيّد جعفر الصدر حفظه
الله) في دعم المؤتمّر وإعطائهم الإذن الخاصّ في نشر وإحياء
التراث العلمي للشهيد الصدر .

وأخيراً نرى لزاماً علينا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى
اللجنة المشرفة على تحقيق تراث الإمام الشهيد، والعلماء
والباحثين كافة الذين ساهموا في إعداد هذا التراث وعرضه
بالأسلوب العلمي اللائق، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتقبّل
جهدهم، وأن يمنّ عليهم وعلينا جميعاً بالأجر والثواب، إنّه
سميع مجيب .

المؤتمّر العالمي للإمام الشهيد الصدر

أمانة الهيئة العلميّة



- فدك في التاريخ.
- التشيع والإسلام.
- بحث حول المهدي.

